Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن يختلف النموذجان اختلافا بيِّنا فى طبيعة النظرة إلى المتلقى، فالنموذج الأول، وتمثله الرمزية والماركسية تغلب على رواده القناعة بعزل المتلقى وإهمال دوره أو التهوين من شأنه فى فهم أسرار النص واستجلاء غوامضه. وهذا النموذج بدأ يفرض نفسه على المنتديات العربية بشكل ظاهر، وله رواده وجمهوره.

أما النموذج الثانى فتمثله فى الأدب العالمى (الشكلية الروسية) التى ظهرت على أنقاضها نظرية التحليل البنيوى فى فرنسا، وتمثله كذلك نظرية الاستقبال الألمانية الجديدة[1]. ويغلب على رواد هذا النموذج الاهتمام بدور المتلقى أى القارئ فى دراسة النص بشكل يكاد يلغى معه دور الأديب أو المؤلف؛ فلم يعد القارئ فى تلك النظريات مجرد محور من محاور التلقى فحسب، بل صار مبدعا آخر للعمل الأدبى على أساس «أننا - القراء - لا نستخلص من النص إلا ما به من عناصر ذات صلة بنا» كما يقول بعضهم[2]. فقراءة النص عند أصحاب هذه النظريات تعد محورا هاما وأساسا فى حمالية الاستقبال، بل كانت القاعدة الأولى التى انطلقت منها أفكارهم متقاربة تارة ومتباعدة تارة أخرى، حتى صح أن يطلق عليها «نظريات القراءة والتلقى».

أما رصيدنا النقدى فهو حافل بالأحكام التقريرية، والنماذج التطبيقية التى احتكمت إليها جماليات التلقى لدى رواد الحركة النقدية على اختلاف المعايير وتعدد مستويات الإدراك والذوق.

والمتتبع لتاريخ هذه الحركة فى خطوطها الزمنية أو التزامنية لا يصعب عليه إدراك المفارقات الواضحة بين الرواد فى مفهوم التلقى أو طبيعة التعامل مع النص، ولكن تبقى هذه المفارقات فى دلالالتها المتميزة من متلق إلى آخر محكومة بإطار عام، تتم فيه عملية التلقى أو دراسة النص خلال ثلاثة محاور، يمكن أن نشير إليها على النحو التالى :

أولا - لغة النص ومعطياته :

لم تعد لغة النص تمثل أهمية تذكر فى مفهوم التلقى عند بعض النظريات الحديثة، التى تعول على لغة الأسطورة والتجارب الرمزية اللاواعية، حتى صار

---

(١) انظر : مفهوم النظرية فى موضعه من البحث.

(٢) الناقد الألمانى (آيزر) فى (نظرية الاستقبال ص ١١).